ابراهيم ومن بعده لم يرسلوا للعرب ورسالة اسماعيل اليهم انتهت
بموته اذ لم يعلم لغير نبينا صلى الله عليه وسلم عموم بعثة بعد الموت وقد
يؤول كلامه بحمله على عبادة الاوثان الذين ورد فيهم انهم في النار
وبهذا يرد كلام الفخر الرازي القريب من كلام النووي ثم رأيت
الآبي شارح مسلم بالغ في الرد على النووي بان كلامه مسافٍ لحكة بانهم
اهل فترة وبان الدعوة بلغتهم ومن بلغتهم الدعوة ليسوا اهل فترة
لانهم الامم الكائنة بين ازمنة الرسل الذين لم يرسل اليهم الاول
ولا ادركوا الثاني ثم قال ولما دلت القواطع على ان لا تعذيب
حتى تقوم الحجة علمنا ان اهل الفترة غير معذبين انتهى وهو
موافق لما ذكرته وما احسن قول بعض المتوقفين في هذه المسئلة
والحذر الحذر من ذكر مما ينقص فان ذلك قد يودي به صلى الله عليه
وسلم لحديث الطبراني لا تؤذوا الاحياء بسبب الاموات انتهى
واما الذين صح تعذيبهم مع كونهم من اهل الفترة فلا يردون
نقضا على ما عليه الاشاعرة من اهل الكلام والاصول والشافعية
من الفقهاء ان اهل الفترة لا يعذبون وسبب ذلك انا عهدنا
في الغلام الذي قتله الخضر انه حكم بكفره مع صباه لامر يعلمه الله
وحده فكذا هو لا يحكم بكفرهم بخصوصهم وان لم تبلغهم الدعوة
لامر يعلمه الله ورسوله فلا يرد هؤلاء نقضا على ما استفيد من الاية
ومشى عليه اولئك الائمة ان اهل الفترة لا يعذبون وهذا

الذي

الذي ذكرته في الجواب اولي من الجواب بان احاديثهم اخبار احاد
فلا يعارض القطع بان اهل الفترة لا يعذبون او بان التعذيب
المذكور في الاحاديث مقصور على من بدل وغير من اهل الفترة
بما لا يعذر به كعبادة الاوثان وتغيير الشرايع وكان قايل هذا ممن
يرى وجوب الايمان بالعقل والذي عليه اكثر اهل السنة والجماعة
انه لا يجب توحيد ولا يعزم الا بعد ارسال الرسول اليهم ومن
المقرر ان العرب لم يرسل اليهم رسول بعد اسماعيل صلى الله عليه
وسلم وان اسماعيل انتهت رسالته بموته فلا فرق بين من غير وبدل
وغيره ما عدا من صح تعذيبه فيقصر ذلك عليه لانه لا قياس في
ذلك وقول ابي حيان ان الرافضة القائلون ان ابا النبي صلى الله
عليه وسلم غير معذبين مستدلين بقوله تعالى وتقلبك في
الساجدين فلك رده بان ابا حيان انما يرجع اليه في علم النحو
وما يتعلق به واما المسايل الاصولية فهو يعزل كيف والاشا
ومن ذكر معهم فيما مر اتفاقا على انهم غير معذبين فنسبة ذلك
للرافضة وحدهم مع ان هؤلاء الذين هم ايمة اهل السنة قايلون
به قصور اي قصور وتساهل اي تساهل ما مضت فترة
وهي ما بين موت الرسول وبعثة الرسول الذي يليه كما بين
عيسى ونبينا صلى الله عليهما وسلم واختلفوا في قدرها والمشهور
انه خمسمائة سنة اي زمن خال من الرسل ومن رسول ومن

Copyright © King Saud University